

الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي



www.ajph.gov.jo

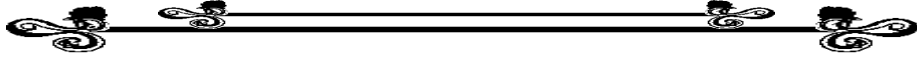


عدد ٥٥ يوليو ٢٠٢٠ م

آداب دمنهور

٣٤٣

الإنسانيات



يوليو ٢٠٢٠ م



٥٥ ٥٥

الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

ملخص

يوضح البحث دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي من خلال توضيح خصائص وأهداف والدور التنموي للجمعيات الأهلية في مصر وماهية تنمية المجتمع المحلي وتوضيح المعوقات التي تتعرض لها الجمعيات الأهلية في سبيل تحقيق دورها في تنمية المجتمع. وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج فيما يلي :

- ❖ توضيح دور الجمعيات الأهلية بداية من تعريفها ،أهميتها، أهدافها ثم تعريف تنمية المجتمع المحلي ، خصائصه ، وأخيرا جمعيات تنمية المجتمع والدور التنموي ونهاية بالمشكلات التي تواجه الجمعيات الأهلية .
- ❖ تفعيل المشاركة في التنمية عن طريق توفير فرص متكافئة للتدريب والتوسع في التدريب على مجالات العمل التي تطبق أحدث النظم التكنولوجية , مما يزيد من فرصهم في سوق العمل في ظل العولمة .
- ❖ هذا بالإضافة إلى زيادة فرص المواطنين للوصول إلى المناصب القيادية عن طريق التدريب ودعم تكافؤ الفرص والعمل على زيادة الاستفادة من الخدمات التدريبية والتتقيفية المقدمة من هذه الجمعيات .
- ❖ تتضمن التنمية مشاركة الجمعيات في النشاط الإقتصادي ودعم القدرات في مجال المشروعات الصغيرة, ومما يرتبط بذلك من أهمية تحديد الإحتياجات على مستوى المحافظات , وإعداد دراسات الجدوى والمساعدة على التمويل بشروط ميسرة وكذلك التسويق للمشروعات.
- ❖ توثيق العلاقات الإيجابية الفعالة بين الجمعيات الأهلية مع بعضها البعض ومع الإدارة المحلية لبتكاتف الجميع نحو تلبية الإحتياجات اللازمة لأفراد المجتمع ومنها تحقيق تنمية المجتمع المحلي ككل.

مقدمة

الجمعيات الأهلية هي الأداة التي يعبر بها الأفراد عن احتياجاتهم المختلفة والتي لم تقم الدولة بتوفيرها فهي وسيلة لسد احتياجات المجتمع وحاجات أفرادها من خلال قدرتها على إدراك موارد المجتمع وإمكانياته والإستفادة منها لمقابلة حاجاته طبقاً لأهميتها ، ولم يعد ذلك مقصوراً على تقديم الخدمات والمساعدات الخيرية والمبادرات الفردية المبعثرة بل أصبح يستجيب لكل ما يطرح عليه من احتياجات مجتمعية بدءاً من تقديم الخدمات التي لا تستطيع إمكانات الدولة الوفاء بها إلى مساعدة الناس على تولى شؤونهم بأنفسهم والقيام بأعمال جماعية لحل مشكلاتهم والمشاركة في صنع القرار .

كما أن الجمعيات الأهلية تلعب دوراً فعالاً في المجال التنموي بصفة عامة من خلال الأنشطة التي تنفذها ودمجها في برامج العمل الإجتماعي والأنشطة التي تقوم بها معنوياً، وذلك بواسطة تدريبها وتمكينها ودمجها في خطط العمل المستقبلية ، لتكون برامجها هادفة نحو تأهيل المجتمع وبناء قدراته وتعزيز الوعي ونشر الثقافة العامة لإيجاد كوادر بشرية تطوعية مؤهلة من الشباب والتي تعد الرصيد الحقيقي لمستقبل عمل هذه الجمعيات.

وتنمية المجتمع المحلي هي عملية شاملة لإحداث تغيير اجتماعي مقصود يستهدف إعادة تقييم الإنسان للموارد المتاحة في المجتمع وكيفية التعامل معها للوصول إلى أداء أفضل للوظائف الاجتماعية لأهالي المجتمع .

وتمثل جمعيات تنمية المجتمع المحلي أحد نماذج الجمعيات الأهلية في العمل الاجتماعي نحو تحقيق تنمية المجتمع و هي تعد نوع من الجمعيات الاجتماعية ويتم شهرها طبقاً للقانون الخاص بالجمعيات والمؤسسات الخاصة ، ويقوم بتكوينها أهالي الحي الحضري أو القرية، بهدف توفير خدمات اجتماعية يحتاجها السكان ، وتعمل على النهوض بمستوى الحياة من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والفنية والترفيهية والصحية، ومصنع البرامج المحلية الكفيلة

الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

بإحداث النهوض المطلوب , عن طريق التعرف على احتياجات المجتمع المحلي ووضع الخطة المحلية التي تتضمن مواجهة هذه الاحتياجات, مع الاستفادة من الإمكانيات المحلية والإقليمية والقومية , وتحقيق التكامل الاجتماعي .

مشكلة البحث :

الجمعيات الأهلية تلعب دورا فعالا فى المجال التنموى بصفة عامة من خلال الأنشطة التى تنفذها ودمجها فى برامج العمل الإجتماعى والأنشطة التى تقوم بها معنويا ، وذلك بواسطة تدريبها وتمكينها ودمجها فى خطط العمل المستقبلية ، لتكون برامجها هادفة نحو تأهيل المجتمع وبناء قدراته وتعزيز الوعى ونشر الثقافة العامة لإيجاد كوادر بشرية تطوعية مؤهلة من الشباب التى تعد الرصيد الحقيقى لمستقبل عمل هذه الجمعيات.

ومع ذلك فهى تتعرض إلى مشكلات كثيرة وأهمها مشكلة الموارد المالية (التمويل) ، المشاركة الشعبية الفعالة وغيرها من المعوقات التى تعوق دورها وأهدافها لتحقيق تنمية المجتمع.

ولذلك سوف يتم توضيح الدورالتنموى للجمعيات الأهلية من خلال أهدافها وخصائصها وأيضا تعريف جمعيات تنمية المجتمع المحلى كنموذج يعمل بمجال التنمية وعرض المعوقات التى تواجه الجمعيات الأهلية لتحقيق دورها فى تنمية المجتمع .

الدراسات السابقة:

يعد استعراض الدراسات السابقة وثيقة الصلة ،أو المرتبطة بموضوع الدراسة نقطة بداية لازمة وضرورية لبدء البحث العلمى السليم ، للوقوف على ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج وتوصيات ، والاستفادة منها فى الدراسة الحالية .

وفيما يلى عرض لبعض الدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية :

(١) دراسة اشرف عثمان عبده بعنوان " الجمعيات الاهلية ودورها فى عملية التنمية " ١٩٩٧:١

وتهدف هذه الدراسة الى القاء الضوء على دور الجمعيات الاهلية بمنطقة عين الصيرة وتحديد المعوقات التى تواجه الجمعية فى تحقيق التنمية .

١ اشرف عثمان عبده،الجمعيات الاهلية ودورها فى عملية التنمية , معهد التخطيط القومى ، القاهرة , ١٩٩٧ .

الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

منهج وأسلوب الدراسة

اعتمد الباحث على الأسلوب النظري كما استخدم دراسة الحالة والاستبيان في التطبيق على عينة من افراد منطقة عين الصيرة واعضاء مجلس ادارة الجمعية بالإضافة للمقابلات الشخصية.

وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي :

- ١- تعاني الجمعية من تناقص الاعضاء المستمر بالإضافة الى نقص التمويل .
- ٢- زيادة نسبة الاناث نسبيًا عن الذكور بالإضافة الى ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع المحلي وزيادة العبء الاسرى حيث ان كل فرد ينفق على ٤ افراد .

٢)دراسة احمد على حجازى بعنوان " المنظمات غيرالحكومية ودورها فى التنمية فى المجتمع المصرى " ٢٠٠٣:١

وهدف هذه الدراسة توضيح الصورة الحقيقية للدورالذى تقوم به المنظمات غيرالحكومية فى التنمية الحضريّة والريفية على حد سواء , بالإضافة لابرار الدور الذى يمكن ان تلعبه هذه المنظمات فى تلبية الحاجات الاساسية والخدمات للجماهير والقدرة على نشر الوعى التتموى بينهم.

نوع ومنهج وادوات الدراسة

الدراسة من الدراسات الوصفية واستخدمت المنهج العلمى بالإضافة الى طريقة المقارنة لاجراء مقارنة بين دور المنظمات غير الحكومية فى تنمية الريف ودورها فى تنمية المجتمع الحضري حيث استخدم الباحث دليل المقابلة لجمع البيانات

وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي :

١ احمد على حجازى, المنظمات غير الحكومية ودورها فى التنمية فى المجتمع المصرى , رسالة ماجستير,كلية الاداب, جامعة طنطا, ٢٠٠٣



- ١- من اهم العوامل التي تزيد فاعلية هذه المنظمات فى مجال التنمية عنصر المشاركة الشعبية حيث تعد اداة علاجية وتعليمية لتعليم افراد المجتمع كيفية حل مشكلاتهم وتنمية القدرات الشخصية الاجتماعية والسياسية للمواطنين , وايضا عنصر التعليم احد جوانب عملية التنمية البشرية الهامة.
- ٢- هناك مجموعة من المعوقات التي تعوق المشاركة الشعبية بالمنظمات غير الحكومية اهمها ضعف التمويل.
- ٣- ضرورة تعاون الجهات الحكومية مع المنظمات غير الحكومية من اجل انجاح برامجها فى التنمية فى الريف والحضر.

(٣) دراسة مريم محمد ذكى بعنوان " تسويق الخدمات الاجتماعية كمدخل لمساعدة الجمعيات الاهلية على تحقيق اهدافها التنموية ٢٠١٠^١
وتهدف هذه الدراسة الى الآتى:

- ١-تحديد طرق وأساليب تسويق الجمعيات الأهلية لخدماتها الاجتماعية .
- ٢-الوقوف على مدى توافر عناصر المزيج التسويقي التي تحكم عملية تسويق الخدمات الاجتماعية في الجمعيات الأهلية .
- ٣-تحديد الصعوبات التي تواجه الجمعيات الأهلية عند تسويقها لخدماتها الاجتماعية .

منهج الدراسة

تتنمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية و اعتمدت الدراسة على المنهج العلمي باستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة لعينة (٢٦) جمعية أهلية من الجمعيات الأهلية بمحافظة الفيوم والبالغ عددها (٢٥٨) جمعية أهلية .

^١ مريم محمد ذكى , تسويق الخدمات الاجتماعية كمدخل لمساعدة الجمعيات الأهلية على تحقيق أهدافها التنموية,رسالة ماجستير , كلية الخدة الاجتماعية , جامعة الفيوم , ٢٠١٢ .



الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

و اعتمدت الباحثة على أداة رئيسية لجمع البيانات تمثلت في استمارة استبيان لأعضاء مجالس إدارة الجمعيات الأهلية .

وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي :

١- بالنسبة لدور الجمعيات الأهلية في عملية تسويق الخدمات الاجتماعية أسفرت الدراسة على أن نسبة كبيرة من الجمعيات الأهلية تستخدم التسويق حيث وصلت إلى (٨٢.١١ %) وأن الغالبية يرى أهمية التسويق في مجال العمل الأهلي إلا أن هناك قصور في عدم وضوح مفهوم تسويق الخدمات حيث أن الغالبية من عينة الدراسة ترى أنه إلى حد كبير هو الموازنة بين إمكانيات وأهداف الجمعية وحاجات العملاء وأنه نوع من الدعاية والإعلان وأغفلت ما يتعلق ببحوث التسويق .

٢- بالنسبة للأساليب التي تستخدمها الجمعيات الأهلية لتسويق خدماتها الاجتماعية أسفرت الدراسة على أن هناك أساليب عديدة تستخدمها الجمعيات الأهلية عند تسويقها إلا أن أغلب الجمعيات تحصر اهتمامها الأكبر على اللوحات والمطويات والنشرات وينخفض استخدامها لوسائل الإعلام المرئية أو المسموعة والجرائد إلا أن هناك نوع من التطوير حيث أن نسبة إعداد الجمعيات التي لديها موقع انترنت جاء مرتفع إلى حد ما .

٢- بالنسبة للصعوبات التي يمكن ان تواجهها الجمعيات الأهلية عند تسويقها لخدماتها أسفرت الدراسة أن أهم هذه الصعوبات عدم توافر الميزة التنافسية بين البرامج والخدمات التي تقدمها الجمعيات الأهلية مع عدم وجود الدعم الكافي للتسويق وعدم تحديد حاجات العملاء بدقة وبصورة وارتباط مفهوم التسويق بالناحية التجارية ونقص مهارات إجراء دراسات الجدوى وعدم وجود وحدة تسويقية مسئولة عن تسويق برامج ومشروعات الجمعية .

٤) دراسة محمود محمد رياض بعنوان " دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي " ٢٠١٥

١ محمود محمد رياض , دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي , رسالة

وتهدف هذه الدراسة الى الآتى:

- ١- اكتشاف الانشطة المختلفة بجمعية تنمية المجتمع بقرية المنصورة الواقعة فى مركز ناصر بمحافظة بنى سويف والنتائج المترتبة على كل منها بالنسبة للمستفيدين فى القرية
- ٢- التحقق من مدى اقتراب الانشطة من توقعات الاهداف المرجوة منها
- ٣- التوصل للعوامل التى تساهم فى استمرارية تطوير برامج تنمية المجتمع المحلى فى محافظة بنى سويف .

منهج الدراسة

تعد هذه الدراسة بمثابة دراسة وصفية تحليلية تهدف الى اكتشاف الوقائع وعرضها , واعتمدت الدراسة على منهج دراسة وأيضاً منهج المسح الاجتماعى بأسلوب الحصر الشامل , وذلك لأن المنهجين يتفقان مع نوع الدراسة , كما استعان الباحث بأدوات الملاحظة بانزاعها , والمقابلات بأنواعها المختلفة , وتصميم استمارة مقابلة للمستفيدين واخرى لغير المستفيدين.

وقد توصلت الدراسة إلى ما يلى :

- ١ -التأكيد على اهمية ايجاد دور توائى بين الدورالخيرى والتتموى مع التركيز على الجانب التتموى للجمعيات .
 - ٢-تتركز مشروعات وانشطة جمعية تنمية المجتمع المحلى بقرية المنصورة على طبيعة بيئية واقتصادية وتعليمية بالاضافة الى الطبيعة الخدمية .
 - ٣- يجب الانتقصر فعاليات وانشطة وبرامج التنمية على المدن او مراكز القرى فقط بل يجب ان تمتد للتوابع ايضا خاصة ان تلك التوابع من العزب والنجوع مازالت محرومة من خدمات التنمية والجمعيات الاهلية.
- ٥) دراسة على عبدالعزيز على بعنوان "دور الجمعيات الاهلية فى مواجهة ظاهرة الفقر ٢٠١٦" وتهدف هذه الدراسة الى الآتى:

ماجستير, كلية الاداب , جامعة المنصورة, ٢٠١٥
١ على عبدالعزيز على , دور الجمعيات الاهلية فى مواجهة الفقر ,رسالة ماجستير, معهد الدراسات والبحوث البيئية , جامعة عين شمس , ٢٠١٦ .

الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

- ١- التعرف على دور الجمعيات الأهلية في مواجهة ظاهرة الفقر، وذلك من خلال دراسة مقارنة من منظور التنمية المستدامة في الريف والحضر، للوقوف على طبيعة وأشكال الأدوار المقدمة في الجانب الاجتماعي والأسرى.
- ٢- التعرف على نوعية المشروعات والمساعدات والقروض التي تقدمها كخدمات، فضلاً عن معرفة دورها في الجانب الصحي والتعليمي.

منهج الدراسة

واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة حيث يعتبر منهج المسح الاجتماعي من المناهج المناسبة للدراسة الوصفية التحليلية. واستعان الباحث بإستمارة الإستبيان والمقابلة الشخصية كأداة لجمع البيانات، كما اعتمدت على بعض الأساليب الإحصائية منها الوصفي مثل المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومنها التحليلي مثل اختبار T ، وذلك لتحليل البيانات .

وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي :

١- بروز دور الجمعيات الأهلية وتناميها داخل المجتمع المصري، فضلاً عن الأنماط الرعائية التي تستخدمها الجمعية في تقديم خدماتها والتي تعتمد بشكل كبير على الخدمات الاجتماعية والأسرية ممثلة في (المأكل والملبس وتجهيز العرايس وبناء الأسقف وتوصيل المياه والكهرباء) مما أدى إلى ارتفاع دور تلك الجمعيات الأهلية نتيجة التحولات والتغيرات التي ألمت بالمجتمع المصري والتي يرجع أثرها منذ بداية تطبيق برامج (إعادة التكيف الهيكلي) والذي أدى إلى إفقار السكان خاصة في الريف، فضلاً عن تراجع الدولة عن الكثير من أدوارها ومهامها الأصيلة.

٢- جعلت المنظمات غير الحكومية تتحمل الكثير من الأعباء وخاصة في مواجهتها لظاهرة الفقر مما أدى بها إلى إتباع أنماط تنموية جديدة (تعد جوهر التنمية المستدامة) تمكنها من مواجهة هذه الظاهرة من خلال الإعتماد على الذات أو تمكين الفقراء أنفسهم من خلال تقديم المشروعات والقروض الحسنة فضلاً عن خدماتها المقدمة في الجانب التعليمي، بالإضافة إلى الخدمات



المقدمة فى الجانب الصحى، وأخيراً الإرتقاء بعملية التدريب المهنى ومحو الأمية والتوظيف وإعدادهم لسوق العمل وغيرها من الخدمات.

أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل فى توضيح خصائص وأهداف الدور التنموى للجمعيات الأهلية فى مصر وماهية تنمية المجتمع المحلى وتوضيح المعوقات التى تتعرض لها الجمعيات الأهلية فى سبيل تحقيق دورها فى تنمية المجتمع.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم التركيز على النقاط الرئيسية التالية:

- ❖ تعريف الجمعيات الأهلية .
- ❖ أهمية الجمعيات الأهلية .
- ❖ أهداف الجمعيات الأهلية .
- تعريف تنمية المجتمع المحلى.
- خصائص تنمية المجتمع المحلى.
- استراتيجيات تنمية المجتمع المحلى .
- جمعيات تنمية المجتمع المحلى .
- الدور التنموى للجمعيات الأهلية.
- الإشكاليات والمعوقات التى تواجه عمل الجمعيات الأهلية.

أولاً: تعريف الجمعيات الأهلية

الجمعية الأهلية فى نظر إليها على أنها " تلك الهيئة التى تقوم على الجهود التطوعية لجماعات من الأفراد المهتمين بالخدمة العامة يتولون تنظيمها وإدارتها فى إطار النظام أو القوانين والتشريعات التى تنظم العمل الاجتماعى التطوعى ، أى أنها تلك الرابطة التى تحفظ استمرار العلاقة بين مجموعة من

الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

الأفراد وتحقيق التساند النفسى والاجتماعى بينهم وتسد بعض احتياجات المجتمع".^١

كما يعرفها القانون المصرى رقم (٣٢) لسنة ١٩٦٤م فى مادته الأولى بأنها " كل جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة، تتألف من أشخاص طبيعيين لا يقل عددهم عن عشرة، أو من أشخاص اعتباريين لغرض غيرالحصول على ربح مادي"^٢

الأمم المتحدة U.N قد عرفت المنظمات غيرالحكومية N.GO بأنها تلك المنظمات التى تحصل على نصف دخلها أو أكثر من مصادر مختلفة (تبرعات ,ومنح ...الخ) أى تعتمد على الجهد الشعبى .^٣ ويعرف القانون ١٥٣ لسنة ١٩٩٩م الجمعيات الأهلية بأنها " منظمات لا تستهدف الربح وتتكون من أشخاص طبيعيين وبغرض غيرالحصول على ربح مادي "

ولقد حدد القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ للجمعيات والمؤسسات الأهلية مفهوم الجمعيات الأهلية فى مادته الأولى بأنها " كل جماعة لها تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة تتألف من أشخاص طبيعيين أو أشخاص اعتباريين أو منهما معا ولا يقل عددهم فى جميع الأحوال عن عشرة وذلك بغرض الحصول على ربح مادي"^٤

^١ لطيفة سالم ، القوى الاجتماعية فى الثورة العربية، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١، ص ٨٩.

^٢ وزارة الشؤون الاجتماعية، ادارة العلاقات العامة ، القانون رقم (٣٢) لسنة ١٩٦٤م ، بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة، مادة (١).

^٣ رشاد أحمد عبداللطيف، ادارة المؤسسات الاجتماعية، دار المعارف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص ٢٢٩.

^٤ الاتحاد الاقليمى للجمعيات والمؤسسات الاهلية بالاسكندرية ، قانون الجمعيات والمؤسسات الاهلية رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ ولائحته التنفيذية، الباب الأول ، المادة الاولى، الاسكندرية، ٢٠٠٣، ص ٣.



ويحدد "روبرت كينج" المنظمات التطوعية بأنها "هيئات أو جمعيات مكونة للتصدي لبعض الحاجات الإنسانية ، ويحكمها مجالس إدارة مستقلة من المتطوعين ويتم تمويلها عن طريق المساهمات التطوعية".^١

كما عرف أحمد خاطر الجمعيات الأهلية بأنها " تلك المنظمات التي ينشئها سكان مجتمع ما بغرض حل مشكلات مجتمعهم ، وهي وحدات بنائية تستمد صفة الشرعية من المجتمع وتستهدف إشباع حاجات أفراد المجتمع لتبادل المنفعة استنادا على الجهود التطوعية"^٢

وتعرف أماني قنديل " هذه المؤسسات أيا كان المصطلح المستخدم للدلالة إليها بكونها" منظمة تطوعية خاصة تبنى أهدافا متنوعة وقد تنشط في مجال واحد أو عدة مجالات، وهي تميز في تعريفها بين المؤسسة والجمعية من وجهة النظر العربية حيث ترى أنه على الرغم من وجود سمات مشتركة بينهما باعتبارهما مبادئ أهلية إلا أن المؤسسة تتسم بدرجة أكبر من التعقيد ، كما أنها تعتمد على تخصيص مال معين لتحقيق أهداف معينة ، أما الجمعية فقد تسعى إلى الربح ولكنها تستند إلى مصادر تمويل عادية كاشتراكات الأعضاء والهيئات والتبرعات ودعم الدولة دون أن يستند كيانها على تخصيص مال محدد، وهي تضم أشخاص طبيعيين وليس اعتباريين كالمؤسسة الخاصة"^٣

وقد عرف جمال أبو الوفا الجمعيات الأهلية بأنها " تلك الهيئة التي تقوم على الجهود التطوعية لجماعات من الأفراد المهتمين بالخدمة العامة يتولون تنظيمها وإدارتها في إطار النظام العام أو القوانين والتشريعات التي تنظم العمل الإجتماعي ، أي أنها الرابطة التي تحفظ استمرار العلاقة بين مجموعة من

^١ روبرت كينج ، نحو تصنيف المنظمات الأهلية العربية ، ورقة عمل بمؤتمر دور المنظمات العربية والشرق الأوسطية غير الحكومية في الاستراتيجية القومية للتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص ١١.

^٢ أحمد مصطفى خاطر ، فاعلية الجمعيات الأهلية في أداء دورها ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٩٤، ص ٥٩.

^٣ أماني قنديل ، ملامح الجمعيات الأهلية في العالم العربي ، (في) الجمعيات الأهلية في مصر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٤، ص ٢٩.



الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

الأفراد وتحقق النشاط النفسى والاجتماعى بينهم , وتسد بعض احتياجات السكان^١ وتشير عزة عبدالمحسن خليل إلى أن الجمعيات الأهلية هي " المؤسسات التطوعية الديمقراطية غيرالمستهدفة للربح, والتي تسعى لتحقيق التنمية فى المجتمع من خلال تقديم خدمات اجتماعية أو تربوية أو تثقيفية أو بحثية أو مشروعات تنموية , ومناقشة السياسات المتبعة فى تلك المجالات وطرح وبلورة التصورات البديلة للأولويات والممارسات والسياسات"^٢ ويعرفها " قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية" أنها تنشأ للقيام بأغراض اجتماعية محددة, وفنيا يشمل التعبير المؤسسات الحكومية , ولكنه عادة يستخدم للإشارة إلى المؤسسات الاجتماعية الخاصة التطوعية , الجمعيات الخيرية - الجمعيات الأهلية"^٣. ويعرفها " أحمد ذكى بدوى" أنها تشير إلى جماعة ذات صفة اختيارية مكونة من عدة أشخاص بغرض معين غير الحصول على الربح المادى , وتكون للجمعية شخصية اعتبارية بمجرد إنشائها , على أنه لا يحتج لهذه الشخصية قبل الغير إلا بعد أن يتم شهر الجمعية بالطريقة التى يقررها القانون.

ثانيا : أهمية الجمعيات الأهلية

أصبحت الجمعيات الأهلية رائدة فى العديد من المجالات وأصبحت تقدم العديد من الخدمات وكما أصبحت إحدى أهم قنوات التنمية وتنفيذها لا سيما فى

١ جمال محمد أبو الوفا ، دور الجمعيات الأهلية فى التنمية المجتمعية، المؤتمر العلمى الاول حول الجمعيات الاهلية وتنمية المجتمعات المحلية فى الوطن العربى ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص ٣٩٦.

٢ عزة عبدالمحسن خليل :الجمعيات الاهلية وتنمية المرأة ،(فى) الجمعيات الاهلية وأزمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى مصر ،مركز البحوث العربية للدراسات والتوثيق والنشر، دار الأمين ،القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٥٤.

٣ نهى محمد هلال الشوبرى،معايير الشفافية فى المجتمع المدنى، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٥، ص ٨٨.



القطاعات التي لا تغطيها الخدمات الحكومية وكما استطاعت أن تتواجد في أوقات الكوارث والنكبات وكما استطاعت أن تقوم بتقديم دور ملموس وواضح في المجتمع وأيضا قامت بمحاولات جادة لتطوير المهن وتحسين أوضاع مزاوليها ولقد شهدت البلاد في الآونة الأخيرة مظاهر إيجابية في تدعيم العمل الأهلي حيث تجاوزت الجمعيات الأهلية مصالحتها التقليدية إلى مصالح المجتمع الأهلي والإهتمام بقضايا التعليم والعمالة والاهتمام بالقضايا القومية العامة هذا بالإضافة إلى ظهور بوادر التضامن فيما بين التنظيمات الأهلية ومد الجسور بين بعضها البعض للدفاع عن مبادئ العمل الأهلي.

كما تعتبر الجمعيات الأهلية بمثابة قناة هامة للتعبير عن دوافع الخير للآخرين وأيضا اتجاه المجتمع نحو الخصوصية والاستقلال والاعتماد الذاتى دون الاعتماد على الحكومة كما أن التطوع يعبر عن رغبة الأفراد فى الانضمام إلى تنظيم يعبر عن اهتماماتهم فى ضوء التعرف على المشكلات والاحتياجات وأيضا الدافع الإنسانى للعمل التطوعى.

كما هناك رأى آخر يوضح أهمية الجمعيات الأهلية: كما يلي^١:

تعد الجمعيات الأهلية واحدة من القنوات المجتمعية التي تعمل على إتاحة الفرص للمواطنين للمشاركة فى صنع القرارات المتعلقة بحياتهم وتحمل مسئولية الإدارة والتنفيذ والتمويل لمشروعات وبرامج تهدف لخدمة المجتمع. بمعنى أن هذه الجمعيات تعتبر مجالا هاما من مجالات المشاركة الفعالة للمواطنين فى الحياة المدنية والاجتماعية بل وفى بعض الأحيان فى الحياة الإقتصادية ومن ثم فهي تسهم فى تدعيم الديمقراطية، كذلك تسهم الجمعيات الأهلية فى إحداث التغيير الاجتماعى والسياسى فى المجتمع وهى أيضا مراكز خدمية ورعائية تسد الثغرات فى أداء السياسات العامة (الحكومية). وتمتاز الجمعيات الأهلية بأنها تنتشر تقريبا فى كل شارع بالمجتمع وبالتالي يسهل عليها مع مشكلات هذه المناطق بطريقة مباشرة .

١ عماد الدين اسماعيل حسن: دور الجمعيات الأهلية فى ظل سياسة الإصلاح الاقتصادى، النشرة العلمية مجلة مستقبلات ، العدد الخامس، مركز البحوث والدراسات بالجامعة العمالية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٠.

الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

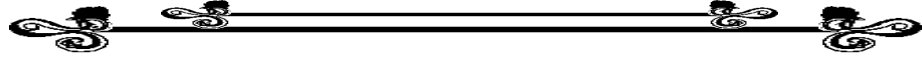
كذلك تقوم الجمعيات الأهلية بدور رئيسي في توفير العديد من أوجه الرعاية وبرامج التنمية في المجتمع بل إن هذا الدور يتزايد نظرا لإتجاه الدولة نحو الخصصة ليس فقط في المجال الإقتصادي بل أيضا في المجال الاجتماعي بمفهومه الواسع .

ونضيف إلى ذلك:

- الإفادة من الجهود والإمكانات الأهلية والمالية والبشرية المتوفرة في المجتمع مما يؤدي إلى تخفيف الأعباء على الحكومة.
- توثيق العلاقات الإنسانية بين الجماعات والأفراد.
- تحويل الطاقات الكامنة إلى طاقات متحركة عاملة.
- توثيق الصلة بين الأهالي والمشروعات الاجتماعية وخدماتها.
- تنمية الشعور بالمسئولية الجماعية وتعويد الأهالي على الخدمة الذاتية وتحطيم القيم السلبية والانعزالية في المجتمع.
- قدرة الجمعيات الأهلية على أداء الخدمات بصورة أكثر قوة وأسرع وقت دون الحاجة إلى قوانين مكتوبة.
- قدرة الجمعيات على الوصول إلى القطاعات الأكثر فقرا وتوصيل الخدمات التعليمية إليها هذا إلى جانب قدرتها على تشجيع الإسهام والاستجابة ودعم قدرات المجتمع المحلي وتأثيرها الواسع المدى في التجديد.^١

كما أصبحت الجمعيات الأهلية وفقا للتغيرات في الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحالية وسيلة هامة لتحكم في الأزمات الاجتماعية وكذلك الأزمات الاقتصادية ، وتبعا لذلك فإن طبيعة هذه المنظمات مم تبعا لتغير الأنظمة السياسية في كل دولة ولقد انعكس ذلك على إنشاء عدد

^١ عزة نادى عبدالظاهر عبدالباقى , تصور مقترح لتفعيل دور الجمعيات الاهلية المصرية في مجال تأهيل المعوقين حركيا في ضوء خبرات بعض الدول ، جامعة الفيوم ، كلية التربية، رسالة ماجستير، ٢٠١٢، ص ٧٥.



كبير من هذه المنظمات وتعدد مجالاتها وأصبحت أيضا وسيلة هامة لزيادة المشاركة المجتمعية في أى مجتمع.

تلعب الجمعيات الأهلية دورا رئيسيا في تخطيط وتقديم الخدمات الاجتماعية في مصر حيث تعتبر هذه المنظمات شريك للمنظمات الحكومية في تحقيق أهدافها وأغراضها نحو تحقيق احتياجات الناس.^١

وتلعب الجمعيات الأهلية عدة أدوار من أهمها :

- ١- توفير الموارد المالية وكذلك المتطوعين نحو العمل الاجتماعى حيث تعبر هذه المنظمات عن مشاركة المواطنين بجوار جهودهم الذاتية.
- ٢- ومن الأدوار الهامة لهذه المنظمات هو اكتشافات الاحتياجات الحقيقية للمواطنين والتي يمكن الوصول إليها عن طريق القيادات الطبيعية .
- ٣- تعتبر هذه المنظمات بوتقة لمشاركة المتطوعين من حيث إنها تمكنهم من الاستفادة من خبراتهم ومجهوداتهم ومهاراتهم.^٢

وتهدف المنظمات الأهلية - بمختلف اتجاهاتها - إلى تنمية المجتمع وتحسين أحوال المواطنين بأوسع معانى الكلمة ، سواء أكان ذلك عن طريق تقديم خدمات ، أو الدفاع عن الحقوق والقضايا ، فالمنظمة أو الجمعية الأهلية التي تنجح فى تحقيق هذا الهدف تعتبر منظمة متمتعة بالكفاءة ، فالكفاءة هى معيار لأداء المنمات الأهلية وفق أثرها فى المجتمع وقدرتها على التنمية الشاملة، بمعنى دفع عجلة التغيير الاجتماعى والسياسى لمصلحة عامة جماهير الشعب، أى تحقيق الديمقراطية بأوسع معانيها ، وليس مجرد التنمية الاقتصادية .

ونستخلص مما سبق أن المنظمات الأهلية لها دورين أساسيين :
دورا وظيفيا يعنى برعاية وخدمة الفئات الاجتماعية المستهدفة ، ودورا بنيويا يعنى بدفع عملية التغيير الاجتماعى لصالح تلك الفئات . ولا يعنى

^١ Amany Kandil.Civil Society in the arab world ,private vpluntary organization ,wachinton,D.C.USA,2006,p,110

^٢ احمد مصطفى خاطر وآخرون ، الادارة غى المؤسسات الاجتماعية ، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠١، ص ٣٠٨ .



الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

هذا التصنيف أن المنظمة الأهلية الواحدة يجب أن تقتصر على دور واحد منهما.

وقد يحدث هذا في بعض المنظمات ، ولكن في أغلب الحالات تقوم المنظمة الأهلية الواحدة بالدورين الوظيفي والبنوي معا ، أي تقدم خدمات وتدافع عن قضايا تخص مستفيديها في نفس الوقت . وقد تبدأ بعض المنظمات الأهلية بتقديم خدمات فقط ، ومع تطور وعيها باحتياجات المجتمع المحلي الذي تخدمه بتزايد انخراطها في العمل الدفاعي وتقوم بدور بنائي^١.

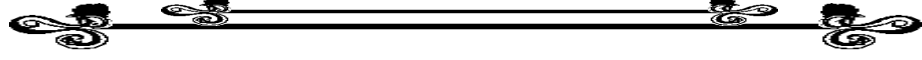
ثالثا: أهداف الجمعيات الأهلية

كما نعلم أن النشاط الأهلي يعتمد على الجهود التطوعية للأفراد والجماعات ويتميز بأنه عمل إنساني تطوعي يعمل على مواجهة حاجات الجماهير وحل مشاكلهم بالحلول الذاتية واعتمادهم على أنفسهم في حل هذه المشاكل دون انتظار لتدخل الدولة ويقوم على الإستفادة من فائض جهود الأفراد والأموال وتحويل هذه الجهود والأموال إلى أعمال وخدمات لتكامل جهود الدولة في توفير الخدمات للأهالي وذلك من خلال المنظمات الغير حكومية^٢ . والتي تساعد الجمعيات الأهلية على تحقيق أهدافها في مصر هي وزارة الشؤون الإجتماعية فتعمل وزارة الشؤون الإجتماعية على تحقيق الأهداف التالية:

- تعبئة الجهود التطوعية في ميادين الرعاية والتنمية الإجتماعية ومواجهة احتياجات الجماهير وحل مشاكلهم بالحلول الذاتية .
- دعم العمل الإجتماعي الأهلي فنيا وماليا .
- الإستفادة من إمكانيات البيئة سواء أكانت بشرية أو مادية وتهيئة أسباب نجاحها وإعداد الدورات التدريبية لصقل وتنمية مواجهة وإكتشاف

^١ سهام عبدالسلام ، المنظمات الاهلية الصغيرة العاملة في مجال المرأة ، دار العين للنشر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٢٧-٢٦ .

^٢ Richard J. Butler and David C. Wilson, Managing Voluntary and non-Profit Organization (London:Routledge,1990)p.9



القيادات المحلية وتمكنها من القيام بدورها الطبيعي فى تنمية المجتمعات المحلية.^١

أما الأهداف التى تسعى الجمعيات الأهلية إلى تحقيقها :

١. المساهمة فى تنمية المجتمع مع التركيز على تنمية معدلات المشاركة بين أفراد المجتمع.
٢. تقديم الخدمات الإجتماعية بشكل مبسط وسريع وفعال.
٣. نشر الوعى الثقافى والعلمى وتوثيق روابط الصداقة والود بين الأعضاء بداخلها.
٤. إعداد البحوث والدراسات لتطوير المهن ومزاوتها ولتحديد اختصاصات المجتمع .
٥. تحسين المستوى المهنى للأعضاء والعمل على تنمية قيادات جديدة بالعمل الإجتماعى.
٦. رعاية مصالح الأعضاء وتهيئة السبل لهم لممارسة أنشطتهم والدفاع عن حقوقهم .
٧. حماية المجتمع من المشكلات التى تهدد أمنه واستقراره.
٨. التعاون فيما بين التنظيمات الأهلية فى الداخل والخارج فى سبيل تحقيق الغايات المشتركة.
٩. محاولة الإستفادة من التقدم الحضرى والعلمى والتكنولوجى لتطوير أساليب تقديمها للخدمات .
١٠. تثبيت وتدعيم القيم الفاضلة فى المجتمع ونشر الوعى لوقاية المجتمع من المشكلات.^٢

^١ وزارة الشؤون الإجتماعية، المؤشرات الإحصائية " تنمية ادارية ،اجتماعية ،رعاية اجتماعية " (القاهرة : الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق واتخاذ القرارات ، ١٩٩٧) ص ٢٥٤ .

^٢ عبدالمنعم حسين شوقى ، المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجناحية ، ٢٠٠٣ ص ٤٦٠ .



الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

رابعاً : تعريف تنمية المجتمع المحلي

يعتبر مفهوم تنمية المجتمع المحلي من أبرز المفاهيم التي أثير حولها العديد من الخلط , وعدم الوضوح لدى بعض الباحثين والمهتمين بقضايا التنمية ومفهوماتها.

لقد تعددت المحاولات لتحديد مفهوم تنمية المجتمع المحلي , وقد عرفت الأمم المتحدة في عام ١٩٥٦ تنمية المجتمع المحلي بأنها " مجموعة المداخل والأساليب الفنية التي تعتمد على المجتمعات المحلية كوحدات للعمل , والتي تحاول أن تجمع بين المساعدات الخارجية وبين الجهود الذاتية المحلية المنظمة بشكل يوجه محليا لمحاولة استثارة المبادأة والقيادة في المجتمع المحلي باعتبارها الأداة الرئيسية لإحداث التغيير"^١

ثم عرفت الأمم المتحدة المفهوم في عام ١٩٦٣ بأنه " تلك العملية التي بواسطتها يتم توحيد جهود المواطنين أنفسهم مع جهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الإقتصادية والإجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية في حياة الأمم وتمكينها من المساهمة الكاملة في تحقيق التقدم على المستوى القومي " ^٢ وقدم في مؤتمر كامبردج حول الإدارة الإفريقية للتنمية عام ١٩٤٨م والذي يذهب إلى تعريف تنمية المجتمع المحلي باعتبارها "حركة تستهدف تحقيق حياة أفضل للمجتمع المحلي نفسه من خلال المشاركة الإيجابية للأهالي وإذا أمكن من خلال مبادأة المجتمع المحلي نفسه وإذا لم تتيسر هذه المبادأة المحلية , فإن هذه الحركة تستخدم التكتيكات والأساليب التي توظف وتستثير هذه المبادأة ضمانا للحصول على استجابة حماسية وفعالة لحركة التنمية المحلية."^٣

^١ احمد مصطفى خاطر, محمد عبدالفتاح محمد, الاتجاهات المعاصرة في تنمية المجتمعات المحلية, المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , ٢٠١٠, ص ٥٣.

^٢ ابراهيم عبدالرحمن رجب, مفاهيم ونماذج تنمية المجتمع المحلي المعاصر, مؤسسة الشرق الأقصى, القاهرة, ١٩٨٨, ص ١١.

^٣ رشاد احمد عبداللطيف, التنمية المحلية, دار الابداع للنشر والتوزيع, الاسكندرية, ٢٠٠٦, ص ٢١.



كما يعرف " آرثر دينيهام" تنمية المجتمع المحلي بأنها " الجهود التي يبذلها المواطنون لتحسين أوضاع مجتمعاتهم المحلية وزيادة طاقة الأهالي على المشاركة والتيسير الذاتي وتكامل الجهود فيما يتصل بشئون المجتمع المحلي "١.

وقد عرف " موري روس" تنمية المجتمع بأنها " عملية يتمكن بها المجتمع المحلي من تحديد حاجاته وأهدافه , وترتيب هذه الحاجات والأهداف وفقا لأولويتها مع اذكاء الثقة والرغبة في العمل لمقابلة تلك الحاجات والأهداف , والتعرف على الموارد الداخلية والخارجية المتصلة بهذه الحاجات والأهداف , والقيام بالعمل ازانها , ومن خلال ذلك يمكن أن تنمو وتمتد روح التعاون والتضامن في المجتمع "٢

وقد تعددت المحاولات العربية لتحديد المفهوم , حيث يعرفه الدكتور الفاروق زكي يونس بأنها " احدى العمليات التي تهدف إلى تدعيم القدرة الذاتية للمجتمع , وتحقيق الأهداف المحلية والقومية بالطرق المنهجية التي يستخدمها أخصائون مدربون تكفل مشاركة القطاع الأهلي , بموارده البشرية والمادية , في تخطيط برامج التنمية وتنفيذها استجابة للإحتياجات المحلية من ناحية , ومساهمة في تحقيق الأهداف القومية من ناحية أخرى "٣

ويعرفها الدكتور " عبدالباسط حسن " بأنها " كمدخل تهدف إلى إحداث تغييرات اقتصادية واجتماعية وثقافية مقصودة عن طريق الإستفادة بالطاقات والإمكانيات الموجودة بالمجتمع , والإعتماد على الجهود المحلية , والتعاون

^١ Arthaur Dunham,The New Community Organization,New

Yourk,1970,page,42

^٢ Murray Ross,Community Organization Theory and Princplem

Hargree Brechers ,New York ,1995,p,39.

^٣ الفاروق ذكي يونس, تنمية المجتمع في الدول النامية , مكتبة القاهرة الحديثة , القاهرة

١٩٦٧, ص ٢٨.



الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

بينها وبين الجهود الحكومية في تنفيذ البرامج الموجهة نحو تحسين الأحوال المعيشية للأفراد على أن يأتي هذا التعاون نتيجة فهم واقتناع^١.

ويحدد الدكتور " سعد الدين ابراهيم " المفهوم بأنه " انبثاق ونمو كل الإمكانيات والطاقات الكامنة في كيان معين بشكل كامل وشامل ومتوازن _____ سواء كان هذا الكيان هو فرد أو جماعة أو مجتمع"^٢

وهو يحدد عناصره في :^٣

- ١- أن التنمية عملية داخلية ذاتية بمعنى أن كل بذورها وقوماتها الأصلية موجودة في داخل الكيان نفسه، وأن أى عوامل أو قوى خارج هذا الكيان لا تعدو ان تكون عوامل ثانوية مساعدة.
- ٢- أن التنمية عملية ديناميكية مستمرة أى أنها ليست حالة ثابتة أوجامدة.
- ٣- أن التنمية ليست ذات طريق أو اتجاه واحد محدد مسبقا، وإنما تتحدد طرقها واتجاهاتها باختلاف الكيانات وباختلاف تنوع الإمكانيات الكامنة في داخل كل كيان.

ويحدد التعريف شرطين لتحقيق تنمية المجتمع:

- إزاحة كل المعوقات التي تحول دون انبثاق الإمكانيات الذاتية الكامنة داخل كيان معين.
- توفير الترتيبات المؤسسية التي تساعد على نمو هذه الإمكانيات الإنسانية المنبثقة إلى أقصى حدودها.

١ عبدالباسط محمد حسن ، التنمية الإجتماعية ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٣٧.

٢ سعد الدين ابراهيم ، نحو نظرية سوسولوجية للتنمية في العالم الثالث، استراتيجية التنمية في مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٦٧.

٣ محمد عبدالفتاح محمد ،الاتجاهات النظرية المعاصرة لتنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٦ ، ص ص ١٠٣ : ١٠١.



ومن استعراضنا لهذه التعريفات يمكن استخلاص العناصر الأساسية لعملية تنمية المجتمع المحلى لعملية تنمية المجتمع المحلى لعملية تنمية المجتمع المحلى التالية:^١

١- أن المجتمع المحلى الذى يمكن يتخذ كوحدة للتنمية, هو المجتمع الريفى على مستوى القرية, وفى المجتمع الحضرى على مستوى الجيرة بالمدينة.

٢- تهدف تنمية المجتمع إلى تغيير ظروف وأوضاع المجتمعات المحلية والثقافية والاجتماعية والإقتصادية إلى الأفضل , على أن يتم هذا التغيير بمبادرة من الأهالى ومشاركتهم مشاركة كاملة وفعالة.

٣- أن مشاركة المواطنين فى مشروعات التنمية المحلية وخطواتها, هى فيصل نجاح أو فشل جهود التنمية, لذا يجب أن تتاح لها كل فرص النجاح من الجو الديمقراطى , وتطبيق اللامركزية كلما أمكن وإعطاء كل الضمانات للحرية والأمن والأمان .

٤- تهتم تنمية المجتمع بتنمية قدرات الطاقات البشرية , وذلك بتغيير أفكار المواطنين واتجاهاتهم وقيمهم , ومساندة مشروعاتهم الذاتية - اذا عجزت الموارد المحلية بالمساعدات الفنية والمادية من الجانب الحكومى وذلك لربط الخطط المحلية بالخطط القومية , وإيجاد التفاعل بين المجتمع المحلى والمجتمع القومى الأكبر.

خامسا : خصائص تنمية المجتمع المحلى

من التعريفات السابق عرضها يمكن أن نحدد خصائص تنمية المجتمعات المحلية بما يلى :

١- تهتم تنمية المجتمع المحلى بكل سكان المجتمع وليس جماعة أو فئة من الناس , ومع ذلك ليس بالضرورة أن يشارك كل سكان المجتمع فى المشروعات والبرامج المجتمعية .

^١ محمد عبدالفتاح محمد ، ممارسة الخدمة الاجتماعية التنموية , الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٢٤ : ٢٦ .

الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

- ٢- تركز تنمية المجتمع المحلي على كافة جوانب حياة المجتمع وعلى جميع احتياجاته وليس على جانب معين منه او التركيز على مشكلات بعينها فقط.
- ٣- تقوم تنمية المجتمع المحلي على فلسفة الجهود الذاتية.
- ٤- تتطلب تنمية المجتمع المحلي ضرورة توفر المساعدات الفنية والتي تكون في الغالب في شكل (عاملين - معدات - معونات مالية - استشارات فنية ...) وذلك من الجهات الحكومية والمنظمات التطوعية سواء من داخل الدولة أو خارجها.
- ٥- تتطلب تنمية المجتمع بالضرورة تعاون النظم المختلفة , وكذلك تتضمن محاولة كاملة لجعل الخدمات ذات فائدة , وذلك عن طريق معاونة التخصصات المختلفة في المجتمع (الزراعة - التعليم - الصحة العامة -.....)
- ٦- تهتم تنمية المجتمع بكل من أهداف الإنجاز (وهي التي تركز على التنسيق والانسجام للأعمال لمقابلة الاحتياجات المعنية أو لحل مشكلات معينة , وأهداف العملية) وهي التي تهتم بمساعدة الناس على النحو بطريقة معينة, وتعمل على تقوية المشاركة والتوجيه الذاتي والتعاون) .
- ٧- أن تنمية المجتمع تتم عن طريق تحديد فترة زمنية للعمل وهي لا تتم بطريق عشوائية فهي عملية أكثر منها برنامج^١.
- ٨- تنمية المجتمع عملية تعليمية , لا تهتم بإنجاز المشروعات التي يحتاج إليها المجتمع فحسب ولكنها تهتم بصورة أكبر بتعليم الناس خطوات الإنجاز حتى يمكن الإعتماد على أنفسهم في إنجازها دون مساعدات من الجهات المسؤولة .

^١ احمد مصطفى خاطر, محمد عبدالفتاح محمد, مرجع سابق, ص ٥٩.



يجب أن تقوم برامج تنمية المجتمع على أساس الاحتياجات التي يشعر بها ويرغب فيها سكان المجتمع وآمالهم , ولا يجب أن يفرض عليهم برامج من خارج المجتمع , فتنمية المجتمع تتمسك بمبدأ حق تقرير المصير , فهي أساسا تعتمد على الديمقراطية في فلسفتها, وهي تتمسك بأفكار قيام السكان أنفسهم بالضبط والتحكم في شئونهم وشؤون مجتمعهم المحلي , وتقوم على إتاحة فرص الحرية للأفراد والجماعات , وتطبيق اللامركزية ومشاركة المواطنين على أوسع نطاق.

سادسا : جمعيات تنمية المجتمع المحلي

(١) تعريف جمعية تنمية المجتمع المحلي:

هي نوع من الجمعيات الإجتماعية ويتم شهرها طبقا للقانون الخاص بالجمعيات والمؤسسات الخاصة , ويقوم بتكوينها أهالي الحى الحضرى أو القرية, بهدف توفير خدمات إجتماعية يحتاجها السكان , وتعمل على النهوض بمستوى الحياة من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والفنية والترويحية والصحية, ومصنع البرامج المحلية الكفيلة بإحداث النهوض المطلوب , عن طريق التعرف على احتياجات المجتمع المحلي ووضع الخطة المحلية التي تتضمن مواجهة هذه الاحتياجات, مع الاستفادة من الإمكانيات المحلية والإقليمية والقومية , وتحقيق التكامل الاجتماعى , وتعتبر جمعيات تنمية المجتمع المحلي من الجمعيات القاعدية وتتمتع بصفة النفع العام منذ إنشائها وتعتبرها العديد من المؤسسات القومية والدولية ركيزة يمكن الاعتماد عليها فى تنمية المجتمعات المحلية.^١

كما تعتبر جمعية تنمية المجتمع المحلي نسقا اجتماعيا أهليا المصدر تخضع للإشراف الحكومى من الجهات المختصة, تقوم بتنفيذ الجهود الأهلية والاستفادة من الامكانيات الحكومية فى تحسين وارتقاء أفراده وجماعاته من خلال مجموع الخدمات والبرامج والمشروعات المتنوعة التي تقدمها بمعرفة أخصائى التنمية

^١ أحمد شفيق السكرى, قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية, الاسكندرية, دار

المعرفة الجامعية, ٢٠٠٠, ص ١٠٥ . ٣٦٨



الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

الاجتماعية بها ووفقا للقوانين واللوائح المنظمة لعملها في ضوء سياسة أيديولوجية المجتمع.^١

تعرف جمعية تنمية المجتمع المحلي على أنها الأجهزة التي ينشئها الناس بأنفسهم لخدمة مجتمعهم سواء كانت المبادأة منهم أو بتأثير خارجي ، ولكي تبقى سيطرة وإدارة تلك الأجهزة لسكان المجتمع نفسه .

كما تعرف بأنها منظمة ينشأها سكان مجتمع ما بغرض حل مشكلاتهم .
وتعرف أيضا جمعية تنمية المجتمع المحلي بأنها منظمات قاعدية أولية تتولى نشر مفاهيم التنمية الاجتماعية علميا ونظريا ، وتعمل في الوقت نفسه على تحقيق التطور في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والحضارية ، وحل مشكلاته والعمل على سد النقص في الخدمات والمشروعات الاصلاحية في المجتمعات الجديدة ، مستخدمة في ذلك كل الموارد المتاحة الطبيعية والبشرية والفنية والمالية تحت إشراف وتوجيه فني ودعم مادي من جهاز تكوين وتنمية المجتمع.^٢

وهناك تعريفات أخرى لجمعية تنمية المجتمع المحلي

وعرفها د.عبدالحليم رضا جمعية تنمية المجتمع المحلي تحت مسمى أجهزة التنمية المحلية الشعبية المستحدثة ، وعرفها بأنها هي تلك الأجهزة التي ينشئها الناس بأنفسهم لخدمة مجتمعهم سواء كانت المبادأة منهم أو بتأثير خارجي ، ولكي تبقى سيطرة وإدارة تلك الأجهزة لسكان المجتمع نفسه.^٣

وتعتبر جمعية تنمية المجتمع المحلي منظمات أهلية تشكل من المنفعين الذين يجتمعون على هيئة جمعية عمومية وينتخبون من بينهم مجلس إدارة

^١ خالد مجاهد احمد، خصائص العلاقة بين جمعيات تنمية المجتمع المحلي وأجهزة مديرية الشئون الاجتماعية وارتباطها بتفعيل برامج ومشروعات التنمية المستدامة، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، ٢٠٠٩، ص ٥٦.

^٢ غريب محمد سيد، علم الاجتماع الريفي والحضري، الاسكندرية، دارالمعرفة الجامعية، ١٩٨٩، ص ٢١٩.

^٣ عبدالحليم رضا عبدالعال، تنظيم المجتمع النظرية والتطبيق، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان، ٢٠٠٠، ص ١١٨



يضم عددا محددًا من الأعضاء المعيّنين بحكم وظائفهم لتمثيل الأجهزة العامة بالمنظمة وإيصال خدماتها.^١

وتتميز جمعية تنمية المجتمع المحلي بالآتي:^٢

- قدرتها على التعرف على المجتمع المحلي وحل مشكلاته ومواجهة احتياجاته.
- المرونة وسرعة الاستجابة ومرونة القرارات.
- انخفاض تكلفة خدماتها لاعتمادها على جهود المتطوعين.
- إسهام برامجها ومشروعاتها في تحقيق التنمية الاجتماعية.
- تقوم برامجها ومشروعاتها وتنفذ عن طريق ما يصل إليها من هبات وتبرعات واشتراكات الأعضاء , وبذلك تقدم الكثير من الخدمات كان على الحكومة أن تتحملها.

(٢) خصائص جمعيات تنمية المجتمع المحلي:^٣

١. القدرة على التعرف على المجتمع المحلي وعلى مشكلات واحتياجات المجتمع.
٢. المرونة وسرعة الاستجابة لإتخاذ القرارات المناسبة وفقا للظروف الاجتماعية المتغيرة.
٣. انخفاض تكلفة الخدمة باعتبارها تستفيد بجهود أعضائها من المتطوعين لتأدية خدماتها.
٤. أن الأفراد العاملين بها أعدادهم محدودة ويرتبطون بالجمعية بموجب أعمال لها ضرورتها.

١ سامية محمد فهمي وآخرون : مدخل في التنمية الاجتماعية, الاسكندرية, ص ٢١٩.

٢ خالد مجاهد, مرجع سابق, ص ٥٧.

٣ عيبر على , تقويم جهود جمعية تنمية المجتمع المحلي بمحافظة بورسعيد, رسالة

ماجستير, حلوان, ٢٠٠١, ص ص ٣, ٥٤, ٣١٤



الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

٥. إسهام برامج ومشروعات الجمعية في تأصيل القيم الإجتماعية داخلها وتدعيم الأسلوب الديمقراطي وتنميته من خلال المشاركة في تحقيق أهدافها .
٦. جمعية تنمية المجتمع المحلي تتيح للمواطنين المشاركة في صنع القرارات الاجتماعية وتعدمجالاً للتنفيس عن رغباتهم عن طريق التطوع- بجانب أنها يتم إنشاؤها بناء على رغباتهم وبالتالي فهم الذين يحددون أهدافها من واقع إحساسهم بحاجات البيئية.
٧. تقدم هذه الجمعيات خدماتها بشكل أيسر من المنظمات الحكومية البيروقراطية - وتقدم الكثير من خدماتها عن طريق ما تحصل عليه من التبرعات والهبات بالإضافة إلى إشتراكات الأعضاء .

(٣) أهداف جمعية تنمية المجتمع المحلي:^١

- ١- النهوض بالمجتمعات المحلية ويتم ذلك عن طريق :
 - إكتشاف وتنمية القيادات وتشجيعهم على المساهمة في تنمية مجتمعهم المحلي.
 - تحقيق التعاون بين الجهود الأهلية الذاتية والحكومية في خدمة المجتمع.
 - التغلب على معوقات تقدم المجتمع وتطوره سواء الاجتماعية أو الاقتصادية .
 - تطوير المجتمع المحلي وتنميته من خلال إحداث تغييرات بالمجتمع تتمشى مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في كل فترة زمنية .

^١ نجاة على محمود: الدليل الإرشادي عن جمعية تنمية المجتمع المحلي, القاهرة, وزارة الشؤون الاجتماعية, ١٩٩٦, ص ٢١



• إكساب أفراد المجتمع قيم وعادات تتناسب مع ظروف المجتمع- تتمشى مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية فى كل فترة زمنية .

• تنمية الموارد والإمكانيات المتاحة للمجتمع والمحافظة عليها واستخدامها الإستخدام الأمثل بطريقة تساعد على مواجهة مشكلاتهم.

٢- زيادة الدخل الحقيقى للفرد بما يحقق رفع مستوى المعيشة عن طريق توفير فرص العمل للمتطلين ومحدودى الدخل.

٣- معالجة التخلف وحل المشاكل الإجتماعية ورفع مستوى أفراد المجتمع من خلال تنمية الموارد البشرية فى المجتمع عن طريق التعليم والتدريب

٤- تنمية الأسرة وتوجيهها باعتبارها وحدة المجتمع التى تؤدى فى النهاية إلى إحداث عملية التنمية فى المجتمع ككل.

٤) برامج ومشروعات جمعيات تنمية المجتمع المحلى :

تقدم جمعيات تنمية المجتمع المحلى نوعين من المشروعات لخدمة المواطنين وهى:

أولاً: مشروعات مباشرة وهى المشروعات التى تقدمها الجمعيات فى إطار أغرضها ووفق إمكانياتها المتاحة المادية والبشرية.

ثانياً: المشروعات الإجتماعية الحكومية التى تستند إليها لتديرها نيابة عن الدولة وذلك لما تتميز به مرونة وسهولة وسرعة إتخاذ القرارات وهذه المشروعات تمولها الدولة وتقدم الإعتمادات اللازمة لها مما يساعد على تدعيم دور الجمعيات فى تنمية المجتمعات المحلية .

وتقوم جمعيات تنمية المجتمع المحلى بإدارة وتنفيذ العديد من المشروعات بهدف تلبية احتياجات الأفراد والجماعات فى البيئة المحلية بإستخدام كافة الموارد المادية والبشرية.

٥) فلسفة جمعيات تنمية المجتمع المحلى :

^١ وليد احمد سرحان, الجهود التعليمية لجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم



الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

تقوم فلسفة جمعيات تنمية المجتمع المحلي إلى أساس تصورى يرى أن جهود الدولة فى مجال تنمية المناطق الفقيرة لا يمكن أن تتجح بمعزل عن المجتمع المدنى بمل فئاته باعتباره فاعلا أساسيا , فهو يمثل ركنا فى التحديد الأفضل لاحتياجات المجتمع ووسيلة ضرورية لزيادة كفاءة تنفيذ خطط التنمية. حيث تستطيع هذه الجمعيات أن تقوم بحشد الموارد المحلية وتنمية المجتمعات الفقيرة, كما بإمكانها مساعدة الأسر الفقيرة من خلال مشروعات تقيمها لهم ومساعدات تقدمها سواء مادية أو فنية لإتاحة الفرصة لهم وتنمية مجتمعاتهم بما لديها من القدرة على تحديد الحاجات الاجتماعية والمحلية بشكل دقيق نتيجة لاتصالها المباشر بالمواطنين وأيضا لديها القدرة على تقديم الخدمات بتكلفة أقل فى ظل قدرتها على تعبئة الموارد وتنظيم الجهود التطوعية.

٦) أهمية دور جمعيات تنمية المجتمع المحلي فى مصر:

وزارة التضامن الاجتماعى تترك للنشاط الأهلى حرية حركة التنفيذ بإشراف من الوزراء والدولة للاعتبارات الآتية:

١. مرونة العمل فى محيط عمل الجمعيات وسرعة الأداء , وقدرتها الفائقة فى إشباع حاجات الفقراء والمحتاجين, وتخفيف المعاناة عنهم وسد احتياجاتهم.
٢. مساندة الإنفاق الحكومى بما تدره هذه الهيئات من حصيلة التبرعات التى تجمع , وبذلك يظهر الاشتراك الشعبى مع الحكومة فى تمويل برامج الرعاية والتنمية.
٣. شعورها بالحاجات الاجتماعية الملحة للمواطنين, وتستجيب لها وتعمل على تلبيتها ومقابلتها, قبل أن تتحرك الأجهزة الحكومية المعنية لتقديم تلك الخدمات.

بالمنيا, مجلة البحث العلمى فى التربية, العدد الثامن عشر, ٢٠١٧, ص ٥٤.
١ مجدى أحمد عامر صبيح, حرية ممارسة الجمعيات والنقابات لأنشطتها والضوابط الأمنية , دار الكتب والوثائق القومية , القاهرة , ٢٠١٠, ص ٦١-٦٣



٤. لقد حملت الجمعيات الأهلية فى مصر لواء الريادة، وفضل السبق فى القيام بدور رائد فى العديد من المجالات الصحية والتعليمية والتنمية والرعاية الاجتماعية، مما أثار انتباه الأجهزة الحكومية ، فسعت إلى تلبية تلك الاحتياجات بعدما قادت الجمعيات الأهلية المسيرة.

٥. مواجهة مخاطر العولمة الثقافية والسياسية والاقتصادية والحفاظ على الخصوصية الثقافية من خلال ربط المنظمات الأهلية بالاتجاهات والمستويات العالمية دون عزلها وربط ممارستها باحتياجات مجتمعاتها المحلية وفى ضوء الثقافة الخاصة بها.

سابعا: الدور التنموى للجمعيات الأهلية

فيما يلي عرض للدور التنموى للجمعيات الأهلية :^١

ان حركة الجمعيات الأهلية فى مصر ترجع إلى أوائل القرن الماضى حيث أقامت العديد من المنشآت الضرورية للرعاية الإجتماعية والصحية ، وبعد ذلك تطورت إلى تنمية وتطوير المجتمع من خلال الاهتمام بالقطاعات الخدمية المتعلقة برفع مستوى أداء أفراد المجتمع مثل التنظيم بالجامعات والمعاهد والمدارس بجميع مستوياتها ، والأنشطة الاقتصادية من خلال إنشاء معاهد متخصصة فى التدريب على القيام بالمهن والأعمال الحرفية .

ولقد أدركت الجمعيات الأهلية ما يتطلبه النظام الإقتصادى الجديد والمناخ الديمقراطى الذى يسعى النظام السياسى الحالى إلى ترسيخه باعتبار أن المجتمع المدنى من أهم مكونات المجتمع الديمقراطى ، لذلك فقد توجهت الدولة إلى التعاون مع الجمعيات الأهلية فى إعادة النظر إلى التشريع المنظم لعمل هذه الجمعيات وعلاقتها بأجهزة الدولة ، وهو ما أسفر عن إصدار التشريع الحالى المنظم للجمعيات والمنظمات والاتحادات الأهلية غير الحكومية فى مجال العمل المدنى (القانون رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ لقانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية) .

^١ مجدى أحمد عامر، حرية ممارسة الجمعيات والنقابات لأنشطتها والضوابط الأمنية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٦١، ٦٠.



الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

فبدأ الدور التنموي للمنظمات الأهلية بعد أن ظل مفقودا لفترة طويلة في أن يتحمل مسؤولياته وبناء جسم معرفي متكامل وإبراز دوره في المجالات المختلفة , واعتماده على فريق عمل متكامل وحدود التفاعلات البيئية بين أطراف عملية التنمية على أرض الواقع القانوني والسياسي والاقتصادي من إمكانيات , وتوسيع نطاق التفاعل لدى القاعدة الشعبية وطبيعة الأطر القانونية والتشريعية في الحياة السياسية والأنشطة المجتمعية عموما من جانب , ومن جانب آخر طبيعة البناء الإجتماعي للمجتمع , وقد بدأ تزايد دور الجمعيات الأهلية في مجالات كانت تقتصر في الماضي على القطاع الحكومي فقط , وهو ما تراقف معه ارتفاع مساهمة القطاع الخاص كطرف ثالث في عملية التنمية بالمشاركة , لما له من قدرات وخصوصية تمويلية تساعد على الإسراع في تنفيذ الأهداف التنموية للدولة .

فالقائمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمنظمات الأهلية تتحدد بمدى قدرتها على تبنى وتحقيق أهداف محددة لفئات المجتمع المختلفة , وحرى بنا القول إن ثمة جمعيات أهلية لديها إمكانيات وموارد عظيمة تمكنها من القيام بدور متميز يحقق مصالح مقدره للمجتمع , خاصة أن الذي يحركها نوازع إنسانية لا تستهدف من وراء ممارستها إلا خدمة الوطن والمواطنين وليس الربح وبالحفز الحكومي والمجتمعي يمكنها توسيع دورها , ويجعلها أكثر قدرة على القيام بمسئولياتها ومواجهة الصعوبات والتحديات الأمر الذي يضمن لهذه الجمعيات الإستمرارية في المضي قدما لمشاركات أوسع وجهود أعظم في خدمة أهداف التنمية , والإرتقاء بالخدمات المقدمة لجميع الفئات الإجتماعية وفقا لمايلي :

(١) : الحاجة إلى دور الجمعيات الأهلية :

إن الجمعيات ككيان متكامل تقف خطوة بخطوة وجنبا إلى جنب مع جهود الجهات الحكومية والجهات غير الحكومية المعنية من خلال النشرات والندوات

^١ رشاد أحمد عبداللطيف, إدارة وتنمية المؤسسات الاجتماعية , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , ٢٠٠٤, ص ٢٤ .



العلمية المتخصصة , لتعظيم فائدة الجهود المبذولة والتعاون مع الجهات المعنية فى حسن تطبيقها.

ونجد أن الدولة ممثلة فى وزارة التضامن الإجتماعى تترك للنشاط الأهلى حرية حركة التنفيذ بإشراف من الوزراء والدولة للإعتبرات الآتية:

- ١- مرونة العمل فى محيط الجمعيات وسرعة الأداء.
- ٢- الانتفاع بجهود المتطوعين فى عمليات الإشراف والتنفيذ وكلها جهود تطوعية .

٣- مساندة الإنفاق الحكومى بما تدره هذه الهيئات من حصيلة التبرعات التى تجمع , وبذلك يظهر الإشتراك الشعبى مع الحكومة فى تمويل برامج الرعاية والتنمية .

وبعد من أهم أدوار الجمعيات هو التعاون مع الجمعيات والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية ذات النشاط المماثل, من خلال تبادل المعلومات والنشرات والبحوث والزيارات وعقد الندوات والمؤتمرات , وتجدر الإشارة إلى أن النجاحات التى حققتها التجربة المصرية فى هذا المجال كبيرة وعريضة.

(٢) : الجمعيات الأهلية ومؤشرات التنمية البشرية :^١

تلعب الجمعيات الأهلية دورا حيويا وفعالا فى تنشيط الحراك المجتمعى , والوسيلة المثلى للتنمية فى مجالات العمل الإجتماعى والثقافى والعدالة والبيئية والديمقراطية من أجل تحقيق مؤشرات الأهداف التنموية للألفية الحالية , وتنفيذ برامج العقد الإجتماعى الجديد فى مصر , نظرا للعلاقة الطردية بين مؤشرات التنمية البشرية وأداء منظمات المجتمع المدنى , فالدول التى تحتل الصدارة على مستوى العالم فى مؤشر التنمية البشرية الوارد فى تقارير التنمية البشرية العالمية هى التى تشغل مراكز الصدارة فى تطور منظمات المجتمع المدنى بها, وذلك اعتمادا على مقاييس ومؤشرات موثوق ومعترف بها.

^١ مجدى احمد عامر, مرجع سابق, ص ٣٣٧-٦٤.

٣): ما تستهدفه الجمعيات الأهلية :
يمكن بلورة أهم أهداف الجمعيات الأهلية والتي تنعكس بشكل مباشر
على مايلي:

١. إحداث التمكين (بناء قدرات الأعضاء والمجموعات المستهدفة , ودعمها, وتمكينها) هو غاية وليس وسيلة , فالتمكين في الجمعيات الأهلية هو محور وغاية وهدف ورؤية ورسالة ذات بعد استراتيجي حاكم.
٢. أنها منظمات غير هادفة للربح, وحتى لو استهدفت الربح, فإن الربح وسيلة مرحلية يكون عائدة موجهها نحو تدعيم التمكين للمجموعات المستهدفة.
٣. أنها منظمات قائمة على العمل التطوعي وحرية الانضمام , ويشكل فيها العمل التطوعي نصيبا ملموسا إن لم يكن في أغلب المنظمات فعلى الأقل يكون هو السمة الأساسية في العديد من الجمعيات الأهلية.
٤. وأن هذا العمل التطوعي يحكمه فقط مدى الإلتزام والإلتزام نحو الجمعية (المتطوعون) , وجزء آخر يحكمه القانون (العاملون التنفيذيون) , وجزء ثالث من المتطوعين الذين يتولون مناصب إدارية في الجمعية (أعضاء مجلس الإدارة) يحكمهم الإلتزام والانتفاء والقانون.
٥. أن هذه المنظمات في أغلب أحوالها مقيدة بحدود نشاط معين, ونطاق جغرافي لا تتجاوزه, فهي حرة في حدود قيود معينة توضع منذ بداية تكوينها في نظامها الأساسي.
٦. أنها تعمل في إطار نظم إدارية مبسطة تتناسب وحجم نشاطها وهو أمر يحقق في الكثير من الأحوال توسعها ونموها.
٧. قيامها على أساس الدفاع عن مصالح جماعات معينة وحمايتهم وتمكينهم من أجل حياة أفضل.



٨. دورها فى إحداث التوازن الهيكلى فى المجتمع والذى ينتج عنه حدوث تغييرات فى هيكل الإقتصاد.

٩. أن نمط العلاقة بين المنظمات الأهلية التى تعمل فى نشاط نوعى واحد قائم على أساس التعاون والتفاعل الإيجابى بينهما.

١٠- تخضع هذه المنظمات لنمط التنظيم العضوى القائم على روح الفرق والمسئولية الجماعية .

ونخلص مما سبق إلى : أهمية الدور الذى تؤديه الجمعيات الأهلية فى تنمية المجتمع المحلى :^١
الجمعيات الأهلية:

تعد بمثابة القناة الشرعية لتجميع إمكانيات المجتمع المادية والبشرية , وتنسيق الجهود الحكومية والأهلية لإستخدامها فى حل كثير من الإحتياجات ومواجهة المشكلات .

وقد شهد عقد الثمانينيات من القرن العشرين مراجعة تقويمية لدور الدولة فى كل دول العالم, وكانت النتيجة هى توجيه الانتباه لدور الجمعيات الأهلية فى تغطية احتياجات كافة مشكلات المجتمع للنهوض به .

وأصبحت الجمعيات تحل محل الحكومات فى الإنفاق على أوجه الرعاية الاجتماعية فى الولايات المتحدة وبعض دول أوروبا , كما أصبحت أداة رئيسية لتقوية الجمعيات الأهلية , أما فى الدول النامية فإن هذه الجمعيات تعمل على تحقيق التنمية واحتواء المشاركة السكانية, وخير وسيلة لمواجهة الآثار السلبية الناتجة عن الإصلاح الإقتصادى وتعمل على أساس حشد الإمكانيات والموارد والقدرات وإستثمارها بشكل علمى لمواجهة الحاجات وحل المشكلات وتحقيق الرفاهية فيما يلى :

١-تؤدى خدمات تحض على التكافل الإجتماعى لتحقيق رعاية الإنسان لأخيه الإنسان.

٢-ترفع عن كاهل الدولة عبء تكلفة الخدمات الاجتماعية المتنوعة وإضافة موارد اقتصادية جديدة.

^١ مجدى احمد عامر , مرجع سابق, ص ٣٧٧-١٠٥.

الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

- ٣- تولى العناية بشريحة مهمة من شرائح المجتمع , بكفاءة وفاعلية .
 - ٤- يتوفر لدى القائمين عليها حرية الحركة والإبتكار والتجديد , دون الدخول فى التعقيدات الإدارية أو البيروقراطية.
 - ٥- تتيح الجمعيات الأهلية التطوعية الفرصة لأفراد الوطن بتحقيق المشاركة الإجتماعية لكافة الفئات الإجتماعية , مما يدعم المنظومة الديمقراطية.
 - ٦- تهدف الجمعيات الأهلية إلى الوصول للفقراء وحشد الموارد الذاتية , ورعاية الأسر المهمشة , وإيجاد حلول مبتكرة للمشكلات غير المألوفة.
- وفيما يلى استعراض أهم محددات دور الجمعيات الأهلية فى الخدمة العامة:

- ١- حث المواطنين على ضرورة المشاركة الإجتماعية .
- ٢- غرس القيم الديمقراطية والتسامح والإعتدال واحترام وجهات النظر المعارضة.
- ٣- ضمان وصول أصوات الفقراء والمهمشين إلى الحكومات وتأثيرهم فى رسم السياسات .
- ٤- تشجيع المساءلة والشفافية.
- ٥- تعزيز استراتيجيات التنمية الوطنية والمبادرات الوطنية لحل المشاكل العامة.

ثامنا : الإشكاليات والمعوقات التى تواجه عمل الجمعيات الأهلية

المتبع للعرض التاريخى للجمعيات الأهلية فى المجتمع المصرى يلحظ بروز العديد من السمات المستمرة، وبعض مظاهر التحول ولكل منها بصماته على حاضرنا الآن ، ويمكن أن يلخص الدور الهام الذى يعنيه هذه الجمعيات الأهلية ومبادراته المستقلة بكل تنوعها واتجاهاتها فى المجالات الدعئية الخدمية والتنميةويضع هذا التاريخ تحديا واضحا أمام هذه الجمعيات الأهلية فى سبيل تحقيقها لأهدافها وحل قضاياها وإشكالاتها .



ولعل نضالات الجمعيات الأهلية خلال تاريخها الطويل يفرز مجموعة من الإشكاليات التي تؤثر على مسيرتها والذي يمكن تحديدها بما يلي:^١

(١) وجود قصور واضح في توافر قاعدة بيانات شاملة عن الجمعيات الأهلية ،

بمعنى صعوبة التعرف على طبيعة العضوية ، وعدد العاملين ، والتفاصيل الواضحة عن نشاط هذه الجمعيات ، وطبيعة مجالس إدارتها ، وغيرها ، فالتقدير الدقيق لعدد الجمعيات الأهلية مجالاتها من الصعب الإدعاء به.

(٢) عدم تحديد الجمعيات الأهلية لإحتياجاتها الأمر الذي يؤدي إلى وجود معوقات متعددة في تحقيق أهدافها ، وتتمثل هذه الإحتياجات في :

أ- الحاجة إلى تدريب العاملين بهذه الجمعيات وبما يتمشى مع ملاصقة التطورات التي تعثر بها.

ب- الحاجة إلى ورود برامج متخصصة ومتنوعة وملائمة للعاملين تشبع إحتياجاتهم وتوجه مشكلاتهم.

ت- الحاجة إلى وجود علاقات بين الجمعيات بعضها البعض في إطار المجتمع .

ث- الحاجة إلى اتخاذ القرار المناسب والفعال ومشاركة العاملين في ذلك.

ج- الحاجة إلى وجود تأييد مجتمعي لبرامج وخدمات هذه الجمعيات ضمانا لإستمرار تدعيم وتمويل المجتمع لها .

(٣) تؤكد معظم الدراسات أن مشكلة التمويل للجمعيات الأهلية تكمن في أن غالبيتها تفنقر إلى الموظفين أو المتطوعين المؤهلين ، مما يعوق عملها ويجعلها غير قادرة على تنمية مواردها أو الإستفادة من فرص التمويل المحلي والدولي ، وبالإضافة إلى معاناتها من حقوق الموارد المالية وعلى الرغم من أن الأساس هو أن تدبير هذه الجمعيات مواردها ذاتيا إلا أنها تعتمد على الدعم المادى الذى تقدمه الدولة فى إعانات

^١ محمد عبدالفتاح محمد، ادارة الجودة الشاملة ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ٢٠٠٨ ، ص ٧٩ : ٨٠.

الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

متنوعة (دورية واستثنائية وغنشائية تأثيثية) أما التمويل الذاتي فيتم من خلال اشتراكات الأعضاء والتبرعات وهو محدود للغاية ، ولا تكمن المشكلة هنا في عزوف الأعضاء عن تسديد الاشتراكات ولكن في ضعف قدرات التحصيل.

٤) تشير العديد من الدراسات إلى وجود قصور في الكوادر سواء التنفيذية والتي تتمثل في وزارة التضامن الاجتماعي خاصة في المحافظات والمناطق بها الإشراف والرقابة على هذه الجمعيات والذي ينعكس بدوره على فعاليتها حيث يتسبب في امتصاصه حماس القائمين على هذه الجمعيات من خلال الممارسات البروقيراطية على هذه الجمعيات ، فإنها تفتقر في كثير من الأحيان إلى المعلومات والمهارات اللازمين لتحديد وتنفيذ أنشطة هذه الجمعيات وتنعكس هذه المشكلة على فعالية أنشطة بعض الجمعيات .

النتائج والتوصيات

من خلال العرض السابق للدور الذي تؤديه الجمعيات الأهلية في مصر بصفة عامة وجمعيات تنمية المجتمع المحلي بصفة خاصة في تحقيق تنمية المجتمع المحلي وما تواجهه هذه الجمعيات من معوقات أو مشكلات تحول دون الوصول للأهداف المرجوة من عمل الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المصري.

ولكي تحقق الجمعيات الأهلية دورها في تنمية المجتمع المحلي نخلص إلى النتائج والتوصيات الآتية :

(١) يتطلب الأمر للنهوض بالتنمية رفع كفاءة التدريب التخصصي وتفعيل برامج المهارات بصورة متكافئة في زيادة مهارات الجنسين، وترسيخ القيم



الإيجابية لدور الجمعيات الأهلية فى المجتمع من خلال اتباع سياسة اعلامية تنقل صور إيجابية عن أنشطتها , كما يتطلب الأمر الإهتمام بتوعية المواطنين عن حقوقهم وواجباتهم وتعزيز دور كل منهم فى هذا الشأن عند وضع خطط الدولة للتنمية بما يكفل مشاركتهم الفعالة فى التنمية وتحسين أوضاعها .

(٢) ترسيخ القيم الإيجابية لدور الجمعيات الأهلية فى المجتمع من خلال اتباع سياسة إعلامية تنقل صوراً إيجابية عن أنشطتها, كما يتطلب الأمر الإهتمام بتوعية المواطنين عن حقوقهم وواجباتهم وتعزيز دور كل منهم فى هذا الشأن عند وضع خطط الدولة للتنمية بما يكفل مشاركتهم الفعالة فى التنمية وتحسين أوضاعها.

(٣) تفعيل المشاركة فى التنمية عن طريق توفير فرص متكافئة للتدريب والتوسع فى التدريب على مجالات العمل التى تطبق أحدث النظم التكنولوجية , مما يزيد من فرصهم فى سوق العمل فى ظل العولمة .

(٤) هذا بالإضافة إلى زيادة فرص المواطنين للوصول إلى المناصب القيادية عن طريق التدريب ودعم تكافؤ الفرص والعمل على زيادة الإستفادة من الخدمات التدريبية والتثقيفية المقدمة من هذه الجمعيات .

(٥) تتضمن التنمية مشاركة الجمعيات فى النشاط الإقتصادى ودعم القدرات فى مجال المشروعات الصغيرة, ومما يرتبط بذلك من أهمية تحديد الإحتياجات على مستوى المحافظات , وإعداد دراسات الجدوى والمساعدة على التمويل بشروط ميسرة وكذلك التسويق للمشروعات.

(٦) توثيق العلاقات الإيجابية الفعالة بين الجمعيات الأهلية مع بعضها البعض ومع الإدارة المحلية لبيتكاتف الجميع نحو تلبية الإحتياجات اللازمة لأفراد المجتمع ومنها تحقيق تنمية المجتمع المحلى ككل.

الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

أولا المراجع باللغة العربية :

١. اشرف عثمان عبده، الجمعيات الاهلية ودورها فى عملية التنمية ، معهد التخطيط القومى ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
٢. احمد على حجازى، المنظمات غير الحكومية ودورها فى التنمية فى المجتمع المصرى ، رسالة ماجستير ،كلية الاداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٣ .
٣. مريم محمد ذكى ، تسويق الخدمات الاجتماعية كمدخل لمساعدة الجمعيات الأهلية على تحقيق أهدافها التنموية،رسالة ماجستير ، كلية الخدة الاجتماعية ، جامعة الفيوم ، ٢٠١٢ .
٤. محمود محمد رياض ،دور مؤسسات المجتمع المدنى فى تنمية المجتمع المحلى ،رسالة ماجستير، كلية الاداب ، جامعة المنصورة، ٢٠١٥ .
٥. على عبدالعزيز على ، دور الجمعيات الاهلية فى مواجهة الفقر ،رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٦ .
٦. لطيفة سالم ، القوى الاجتماعية فى الثورة العرابية، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١، ص ٨٩ .
٧. وزارة الشؤون الاجتماعية، ادارة العلاقات العامة ، القانون رقم (٣٢) لسنة ١٩٦٤م ، بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة، مادة (١) .
٨. رشاد أحمد عبداللطيف، ادارة المؤسسات الاجتماعية، دار المعارف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص ٢٢٩ .
٩. الاتحاد الاقليمى للجمعيات والمؤسسات الاهلية بالاسكندرية ، قانون الجمعيات والمؤسسات الاهلية رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ ولائحته التنفيذية، الباب الأول ، المادة الاولى ، الاسكندرية ، ٢٠٠٣، ص ٣ .
١٠. روبرت كينج ، نحو تصنيف المنظمات الأهلية العربية ، ورقة عمل بمؤتمر دور المنظمات العربية والشرق الأوسطية غير الحكومية فى الاستراتيجية القومية للتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص ١١ .



١١. احمد مصطفى خاطر ، فاعلية الجمعيات الاهلية فى أداء دورها ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ،المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ،١٩٩٤، ص ٥٩.
١٢. أمانى قنديل ،ملاحم الجمعيات الاهلية فى العالم العربى ،(فى)الجمعيات الاهلية فى مصر،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ،١٩٩٤، ص ٢٩.
١٣. جمال محمد أبو الوفا ، دور الجمعيات الأهلية فى التنمية المجتمعية، المؤتمر العلمى الاول حول الجمعيات الاهلية وتنمية المجتمعات المحلية فى الوطن العربى ،القاهرة ،١٩٩٩، ص ٣٩٦.
١٤. عزة عبدالمحسن خليل :الجمعيات الاهلية وتنمية المرأة ،(فى) الجمعيات الاهلية وأزمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى مصر ،مركز البحوث العربية للدراسات والتوثيق والنشر، دار الأمين ،القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٥٤.
١٥. نهى محمد هلال الشوبرى،معايير الشفافية فى المجتمع المدنى، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٥، ص ٨٨.
١٦. عماد الدين اسماعيل حسن: دور الجمعيات الأهلية فى ظل سياسة الإصلاح الاقتصادى، النشرة العلمية مجلة مستقبلات ، العدد الخامس، مركز البحوث والدراسات بالجامعة العمالية ،القاهرة ، ١٩٩٩، ص ١٠.
١٧. عزة نادى عبدالظاهر عبدالباقي ، تصور مقترح لتفعيل دورالجمعيات الاهلية المصرية فى مجال تأهيل المعوقين حركيا فى ضوء خبرات بعض الدول ، جامعة الفيوم ، كلية التربية، رسالة ماجستير، ٢٠١٢، ص ٧٥.
١٨. احمد مصطفى خاطر وآخرون ، الادارة غى المؤسسات الاجتماعية ، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠١، ص ٣٠٨.
١٩. سهام عبدالسلام ، المنظمات الاهلية الصغيرة العاملة فى مجال المرأة ، دار العين للنشر ، القاهرة ، ط ١، ٢٠٠٠، ص ص ٢٦-٢٧.
٢٠. وزارة الشؤون الاجتماعية،المؤشرات الإحصائية" تنمية ادارية ،اجتماعية ،رعاية اجتماعية " (القاهرة : الإدارة العامة لمركز المعلومات

الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

- والتوثيق واتخاذ القرارات، ١٩٩٧) ص ٢٥٤.
٢١. عبدالمنعم حسين شوقي ، المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية ، ١٩٨٠، ص ٤٦٠.
٢٢. احمد مصطفى خاطر، محمد عبدالفتاح محمد، الاتجاهات المعاصرة في تنمية المجتمعات المحلية، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ٢٠١٠، ص ٥٣.
٢٣. ابراهيم عبدالرحمن رجب، مفاهيم ونماذج تنمية المجتمع المحلي المعاصر، مؤسسة الشرق الأقصى، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١١.
٢٤. رشاد احمد عبداللطيف، التنمية المحلية، دار الابداع للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦، ص ٢١.
٢٥. الفاروق ذكي يونس، تنمية المجتمع في الدول النامية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٧، ص ٢٨.
٢٦. عبدالباسط محمد حسن ، التنمية الإجتماعية ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص ١٣٧.
٢٧. سعد الدين ابراهيم ،نحو نظرية سوسيولوجية للتنمية في العالم الثالث، استراتيجية التنمية في مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص ٦٧.
٢٨. محمد عبدالفتاح محمد ،الاتجاهات النظرية المعاصرة لتنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٦، ص ص ١٠٣:١٠١.
٢٩. محمد عبدالفتاح محمد ، ممارسة الخدمة الاجتماعية التنموية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٧، ص ص ٢٤:٢٦.
٣٠. أحمد شفيق السكرى، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠، ص ١٠٥.
٣١. خالد مجاهد احمد، خصائص العلاقة بين جمعيات تنمية المجتمع المحلي وأجهزة مديرية الشؤون الإجتماعية وارتباطها بتفعيل برامج



- ومشروعات التنمية المستدامة, رسالة ماجستير , جامعة حلوان , ٢٠٠٩, ص ٥٦.
٣٢. غريب محمد سيد, علم الاجتماع الريفي والحضري, الاسكندرية, دارالمعرفة الجامعية, ١٩٨٩, ص ٢١٩.
٣٣. عبدالحليم رضا عبدالعال, تنظيم المجتمع النظرية والتطبيق, كلية الخدمة الاجتماعية, حلوان, ٢٠٠٠, ص ١١٨.
٣٤. سامية محمد فهمى وآخرون : مدخل فى التنمية الاجتماعية, الاسكندرية, ص ٢١٩.
٣٥. عبير على , تقويم جهود جمعية تنمية المجتمع المحلى بمحافظة بورسعيد, رسالة ماجستير, حلوان, ٢٠٠١, ص ص ٥٣, ٥٤.
٣٦. نجاه على محمود: الدليل الإرشادى عن جمعية تنمية المجتمع المحلى, القاهرة, وزارة الشؤون الاجتماعية, ١٩٩٦, ص ٢١.
٣٧. وليد احمد سرحان, الجهود التعليمية لجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بالمنيا, مجلة البحث العلمى فى التربية, العدد الثامن عشر, ٢٠١٧, ص ٥٤.
٣٨. مجدى أحمد عامر صبيح, حرية ممارسة الجمعيات والنقابات لأنشطتها والضوابط الأمنية , دار الكتب والوثائق القومية , القاهرة , ٢٠١٠, ص ص ٦١-٦٣.
٣٩. مجدى أحمد عامر, حرية ممارسة الجمعيات والنقابات لأنشطتها والضوابط الأمنية , دار الكتب والوثائق القومية , القاهرة , ٢٠١٠, ص ص ٦٠, ٦١.
٤٠. رشاد أحمد عبداللطيف, إدارة وتنمية المؤسسات الاجتماعية , المكتب الجامعى الحديث , الاسكندرية , ٢٠٠٤, ص ٢٤.
٤١. محمد عبدالفتاح محمد, ادارة الجودة الشاملة , الاسكندرية , المكتب الجامعى الحديث , ٢٠٠٨, ص ص ٧٩:٨٠.

الجمعيات الأهلية ودورها في تنمية المجتمع المحلي

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية :

- 1-Amany Kandil.Civil Society in the arab world ,private vpluntary organization ,wachinton,D.C.USA,2006,p,110
- 2-Richard J.Butler and David C.Wilson, Managing Voluntary and non-Profit Organization (London:Routledge,1990)p.9
- 3-Arthaur Dunham,The New Community Organization,New Yourk,1970,page,42
- 4-Murray Ross,Community Organization Theory and Princplesm Hargree Brechers ,New York ,1995,p,39